رسالة الإسلام الوسطية
مدخل تأسيسي في المفهوم والسمات والفوائد

The Moderate Message of Islam: A Foundational Approach to Its Concept, Characteristics, and Benefits

10.35781/1637-000-188-001

أ.د.علي بن العجمي العشي[1]
د.عمر بن عثمان الخطيب[2]
د.عبد العزيز بن عبد الله آل ثاني[3]

1)أستاذ العقيدة والفكر الإسلامي بكلية الشريعة – جامعة قطر
2)أستاذ العقيدة والفكر الإسلامي المساعد بكلية الشريعة – جامعة قطر
3)أستاذ العقيدة والفكر الإسلامي المساعد بكلية الشريعة – جامعة قطر

الملخص

يتناول هذا البحث الوسطية في رسالة الإسلام بوصفها خاصيةً أصيلةً مؤسِّسة لبنية التصور الإسلامي ومنهجه في الاعتقاد والسلوك، وذلك من خلال مدخلٍ تأسيسي يعالج المفهوم، ويبرز سماته، ويكشف فوائده.

وتنبع أصالة البحث من سعيه إلى تحرير مصطلح الوسطية من التوظيفات المعاصرة غير المنضبطة، وردّه إلى أصوله الشرعية في ضوء الكتاب والسنة وفهم أهل العلم، مع إبراز أبعاده العقدية والحضارية.

ويهدف البحث إلى: ضبط مفهوم الوسطية، وبيان خصائصها المميزة، وإظهار فوائدها وآثارها في بناء الفرد والمجتمع. وقد اعتمد المنهج الاستقرائي التحليلي والاستنباطي.

ومن أبرز نتائجه: أن الوسطية مفهوم شرعي أصيل يدل على العدل والاستقامة لا على التنازل أو التمييع؛ وأنها تمثل إطاراً حاكماً يحفظ الأمة من الغلو والتفريط؛ وأن ترسيخها يسهم في تحقيق التوازن الفكري والاجتماعي وتعزيز الصورة الحضارية للإسلام.

الكلمات المفتاحية:

الوسطية، الاعتدال، الغلو، التفريط، التصور الإسلامي، الفكر الإسلامي المعاصر، البناء الحضاري.

ISSN : 2410-1818

The Moderate Message of Islam: A Foundational Approach to Its Concept, Characteristics, and Benefits

Pr.Dr.Ali Ben Al-Ajmi Euchi

Dr. Omar Othman Alkhatib

Dr. Abdulaziz Abdulla Al-Thani

Abstract

This study examines Islamic moderation (*wasatiyyah*) in the message of Islam as an inherent and foundational characteristic shaping the Islamic worldview and its approach to belief and conduct. It adopts a foundational approach that defines the concept, highlights its distinctive characteristics, and demonstrates its benefits.

The originality of the study lies in its effort to clarify the concept of moderation, distinguish it from undisciplined contemporary appropriations, and restore it to its authentic Islamic foundations in light of the Qur'an, the Sunnah, and the understanding of recognized Muslim scholars, while also highlighting its theological and civilizational dimensions.

The study aims to define the concept of moderation precisely, identify its distinctive characteristics, and demonstrate its benefits and effects on the development of both the individual and society. It employs inductive, analytical, and deductive methods.

The study concludes that moderation is an authentic Islamic concept signifying justice and uprightness rather than compromise or dilution of principles; that it constitutes a governing framework that safeguards the Muslim community from excess and negligence; and that its promotion contributes to intellectual and social balance while enhancing the civilizational representation of Islam.

Keywords: Islamic Moderation (*Wasatiyyah*); Moderation; Balance; Excess; Negligence; Islamic Worldview; Contemporary Islamic Thought; Civilizational Development.

ISSN : 2410-1818

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الذي جعل هذه الأمة أمةً وسطًا، وخصَّ رسالته الخاتمة بخصيصة الاعتدال والاتزان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، الذي جسّد بمنهجه وسيرته معالم الوسطية قولًا وعملاً، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أولًا: الإطار العام للبحث:

تُعدّ الوسطية من الخصائص الكبرى التي تميزت بها رسالة الإسلام، إذ جاءت شريعةً جامعة بين الثبات والمرونة، وبين الروح والمادة، وبين متطلبات الفرد وصالح الجماعة. وقد شكّل مفهوم الوسطية عبر التاريخ الإسلامي إطارًا ناظمًا للفهم الصحيح للدين، وضابطًا منهجيًا يحول دون الوقوع في مسالك الغلو أو التفريط. غير أن تداول هذا المصطلح في الخطابات المعاصرة - في سياقات فكرية وإعلامية متعددة - أفضى في بعض الأحيان إلى توسيع دلالته أو اختزالها، مما استدعى الحاجة إلى إعادة تأصيله وضبط حدوده في ضوء أصوله الشرعية. ومن هنا جاء هذا البحث ليقدم مدخلًا تأسيسيًا يعالج مفهوم الوسطية، ويبرز مزاياها، ويكشف فوائدها في بناء الفرد والمجتمع.

ثانيًا: إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث حول السؤال الآتي:

ما حقيقة الوسطية في رسالة الإسلام كما قررتها النصوص الشرعية وفهمها علماء الأمة؟

ويتفرع عن هذا السؤال عدد من التساؤلات، من أهمها: ما أبرز مفاهيم الوسطية وسماتها وما خصائصها؟ وما الفوائد المترتبة على ترسيخها في التصور والسلوك؟ وما الضوابط التي تميز الوسطية الشرعية عن التمييع أو المساومة؟ وكيف تسهم الوسطية في تحقيق التوازن على مستوى الفرد والمجتمع؟

ثالثًا: أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من عدة اعتبارات؛ منها أن الوسطية تمثل خاصية جوهرية في الرسالة الإسلامية، وأن ضبط مفهومها يسهم في حماية الخطاب الديني من الانحرافات الفكرية المعاصرة. كما أن إبراز مزايا الوسطية وفوائدها يعزز حضورها في الوعي العلمي والتربوي، ويقدم إطارًا منهجيًا لمعالجة مظاهر الغلو والتطرف من جهة، والانفلات والتمييع من جهة أخرى. فضلاً عن أن البحث يسهم في التأصيل العلمي للمصطلح.

رابعًا: أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، من أبرزها:

1. بيان مفهوم الوسطية في ضوء الكتاب والسنة وفهم السلف.
2. تحرير المصطلح وضبط حدوده الشرعية.

ISSN : 2410-1818

3. إبراز مزايا الوسطية بوصفها خاصية مميزة لرسالة الإسلام.
4. الكشف عن الفوائد العقدية والفكرية والاجتماعية المترتبة على ترسيخ منهج الوسطية.
5. تقديم مدخل تأسيسي يسهم في إعادة بناء الوعي بالمفهوم في سياقه الشرعي الصحيح.

خامساً: منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الاستقرائي في تتبع النصوص الشرعية المتعلقة بالوسطية، والمنهج التحليلي في دراسة دلالاتها واستخراج خصائصها ومزاياها، كما استعان بالمنهج الاستنباطي في بيان الفوائد والآثار المترتبة عليها، مع الإفادة من أقوال أهل العلم قديمًا وحديثًا في تحرير المفهوم وتقعيده.

سادساً: الصعوبات التي واجهت البحث:

من أبرز الصعوبات التي اعترضت البحث: تباين استعمالات مصطلح الوسطية في الأدبيات المعاصرة، واختلاط دلالاته بين المفهوم الشرعي والمفهوم السياسي أو الإعلامي، مما استلزم جهدًا في التمييز والتحرير.

كما شكّل اتساع المادة المتعلقة بالمصطلح وتعدد السياقات التي ورد فيها تحديًا في الانتقاء والتركيز، فضلًا عن الحاجة إلى ضبط التوازن بين التأصيل النظري وبيان التطبيقات العملية.

سابعاً: الدراسات السابقة:

تناولت عدد من الدراسات المعاصرة مفهوم الوسطية في الإسلام من زوايا متعددة، يمكن ذكر نماذج منها فيما يأتي:

- تناول الدكتور يوسف القرضاوي في كتابه "الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف" مفهوم الوسطية بوصفه إطارًا منهجيًا لمعالجة ظاهرتي الغلو والتفريط، حيث ركّز على إبراز التوازن في التشريع الإسلامي، وربطه بواقع الحركات الإسلامية المعاصرة، مع تأكيده على أن الوسطية تمثل سمة أصيلة في هذا الدين .
- كما عرض محمد عمارة في عدد من دراساته الفكرية مفهوم الوسطية في سياق الهوية الحضارية للأمة[1]، حيث أبرزها بوصفها خاصية مميِّزة للمنهج الإسلامي، كما في كتابه معالم المنهج الإسلامي، مؤكّدًا أنها تمثل الإطار الناظم للتوازن بين القيم الروحية والمادية. كما عالجها في سياق الهوية الحضارية والتعددية في كتاب الإسلام والتعددية، وربطها بقضايا التجديد والتفاعل الحضاري في عدد من أعماله الأخرى، مثل الإبداع الفكري والخصوصية الحضارية .

[1] مثل: معالم المنهج الإسلامي، محمد عمارة .القاهرة: دار الشروق.، الإسلام والتعددية، محمد عمارة .القاهرة: دار الشروق.، الإبداع الفكري والخصوصية الحضارية، محمد عمارة .القاهرة: دار الشروق.، نهضتنا الحديثة بين العلمانية والإسلام، محمد عمارة .القاهرة: دار الشروق.

ISSN : 2410-1818

- وقد تناولت دراسات معاصرة مشروعه في الوسطية بوصفه أنموذجًا فكريًا متكاملًا يجمع بين التأصيل الشرعي والتحليل الواقعي.
- واهتم طارق رمضان في كتابه *Radical Reform: Islamic Ethics and Liberation* بإعادة بناء العلاقة بين النص والواقع في سياق الأقليات المسلمة، من خلال تفعيل المقاصد وتجديد آليات الاجتهاد، بما يحقق قدرًا من التوازن في التفاعل مع المجتمعات الغربية، وهو ما يلتقي في مضمونه مع مقاربات الوسطية المعاصرة، وإن لم يُصَغ بوصفه مفهومًا اصطلاحيًا مستقلًا.[1]
- وفي السياق الأكاديمي المعاصر، تناولت دراسات متعددة مفهوم الوسطية ضمن موضوعات مكافحة التطرف وتجديد الخطاب الديني والتعايش الحضاري، حيث اتجهت هذه الدراسات إلى إبراز البعد الوظيفي للمفهوم، وتوظيفه إطارًا لمعالجة قضايا الأمن الفكري والاستقرار المجتمعي، كما يظهر في أعمال محمد هاشم كمالي التي ربطت الوسطية بمواجهة التطرف، وفي عدد من الدراسات الحديثة التي تناولت "الاعتدال الإسلامي" بوصفه استراتيجية لتعزيز السلم الاجتماعي ومواجهة الراديكالية.[2]
- كما تناولت بعض البحوث الشرعية مفهوم الوسطية من خلال التفسير وعلوم القرآن، مستندة إلى قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: 143)، حيث فسّرها العلماء بمعاني العدل والخيرية، كما عند الطبري وابن كثير، إلا أن هذه المعالجات غالبًا ما جاءت تفسيرية جزئية ولم تُبْنَ عليها نماذج تحليلية متكاملة للمفهوم .
- ومن الدراسات الجادة في هذا السياق كتاب الوسطية في القرآن الكريم للدكتور علي الصلابي وهو في الأصل رسالة ماجستير، وكتاب الوسطية في ضوء القرآن الكريم للشيخ ناصر العمر، وقد حاول الباحثان تأصيل مبدأ الوسطية بشكل علمي رصين.

ثانيًا: التحليل النقدي للدراسات السابقة:

وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسات، إلا أنها تتباين في مناهجها ومجالات اهتمامها؛ إذ يغلب على كثير منها أحد الاتجاهين:

- الاتجاه التطبيقي المعاصر: الذي يركّز على توظيف الوسطية في معالجة قضايا التطرف والانحراف، دون بناء تأصيل مفاهيمي دقيق للمصطلح .

---

[1] Ramadan, Tariq. *Radical Reform: Islamic Ethics and Liberation*. Oxford: Oxford University Press, 2009.

[2] Kamali, Mohammad Hashim. *The Middle Path of Moderation in Islam*. Oxford University Press, 2015.
Kubro, A. D. J. "The Understanding of Islamic Moderation (Wasatiyyah)." *IJIMS*, 2021.
Hilmy, Masdar. "Whither Indonesia's Islamic Moderation?" *Journal of Indonesian Islam*, 2013.
Saeed, Abdullah. "Wasatiyyah and Countering Extremism." *Journal of Muslim Minority Affairs*.

ISSN : 2410-1818

- الاتجاه التفسيري أو الوعظي: الذي يكتفي ببيان دلالة الوسطية في النصوص الشرعية دون تطوير إطار نظري شامل يضبط حدود المفهوم ويميزه عن غيره من المصطلحات القريبة .

كما يُلاحظ أن عددًا من الدراسات قد تأثر بالسياقات السياسية والإعلامية، مما أدى إلى توسيع مفهوم الوسطية أو توظيفه توظيفًا غير منضبط، الأمر الذي أضعف دقته العلمية في بعض المعالجات.

ثالثًا: الفجوة البحثية

في ضوء ما سبق، تتحدد الفجوة البحثية التي يسعى هذا البحث إلى معالجتها في:

- قلة المعالجات التأسيسية المتكاملة لمفهوم الوسطية، تلك التي تجمع بين التأصيل الشرعي الدقيق والتحليل المفاهيمي المنهجي، وتعمل على تحرير المصطلح وضبط حدوده، مع بيان خصائصه وآثاره في بناء التصور الإسلامي والسلوك الإنساني.
- محاولة تجاوز الثنائية الشائعة في الدراسات السابقة بين الأطروحات الوعظية والأطروحات الوظيفية.

وذلك من خلال تقديم إطار علمي يربط بين:

- التأصيل النصي (الكتاب والسنة).
- التحليل المفاهيمي.
- التوظيف المنهجي للمفهوم في الواقع.

بما يسهم في إعادة بناء مفهوم الوسطية بوصفه أصلًا من أصول التصور الإسلامي، لا مجرد شعار أو توصيف عام.

ISSN : 2410-1818

المطلب الأول - مفهوم الوسطية في الإسلام

الوسطية أحد السمات المميزة للإسلام، وهي سمة لم تلتحف بها الأمة الإسلامية اليوم، بل تعد جوهر الرسالة، ولا يمكن إنكار تعدّد المقاربات في تأكيد علاقة التلازم بين الإسلام والوسطية من خلال التنويع في استخدام الحجج اللغوية والاصطلاحية والتاريخية؛ إذ يجد هذا المصطلح الشرعي أسسه في اللغة العربية، وأصول الدين، ومقومات السنة، وسيرة الصحابة، وفتاوى الفقهاء، وتفسيرات علماء الأمة.

أ-الوسطية لغة:

الوسطية لغة مصدر مشتق من اسم وسط أي عدل: "بناء صحيح يدل على العدل والنِّصْفِ. وأعدل الشّيء: أَوْسَطُهُ وَوَسَطُهُ"[1]. وعلى ضوء ذلك استقر عند العرب أنهم إذا أطلقوا كلمة الوسط أرادوا في المجاز معاني الخير والعدل والنّصفة والجودة والرفعة والمكانة العلية[2]. و"الوَسَطُ من كل شيء هو أَعْدَلُهُ"[3]. ُيقول ابن منظور: "واعلم أن الوسط قد يأتي صفة، وإن كان أصله أن يكون اسما من جهة أن أوسط الشيء أفضله وخياره كوسط المرعى خير من طرفيه، وكوسط الدابة للركوب خير من طرفيها لتمكن الراكب"[4].

ويقول الرازي: "وواسطة القلادة: الجوهر الذي وسطها، وهو أجودها"[5]. وتأتي في لفظ "الوساطة والوسيط" على معنى الشفاعة بين المتخاصمين والتوسط بينهم لحل النزاع[6]. فالوسط في كلام العرب هو الخيار إذ يقال فلان وسط الحسب في قومه، أي متوسط الحسب، إذا أرادوا بذلك الرفع في حسبه[7].

وقد أكد كذلك الفيروز أبادي بأن الوسط من كل شيء هو أعدله[8]، فهو كل موضع بين الجيد والرديء ويقال فيما له طرفان مذمومان. ومثال ذلك أن الجود وسط بين البخل والسّرف، والشجاعة وسط بين الجبن والتّهوّر والإنسان مأمور أن يتجنب كل مذموم والبعد عن المذموم في الطرفين

---

[1]- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن ابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط/1، 1392هـ/1972م، ج6، ص.108.

[2]- المرجع نفسه، ج6، ص.108.

[3]- الصحاح تاج اللغة، إسماعيل الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، ط/2، 1399هـ، 1979م، ج3، ص.1167.

[4]- لسان العرب، جمال الدين بن منظور، مراجعة: يوسف البقاعي، الدار المتوسطية للنشر، تونس، ط/1، 1426هـ، 2005م، ج4، ص.4280.

[5]- مختار الصحاح، الرازي، زين الدين(ت666هـ)، تحقيق دائرة المعاجم بلبنان، مكتبة لبنان، بيروت، ط/1، 1409هـ، 1989م، ص.635.

[6]- المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

[7]- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/1، 1420هـ، 2000م، ج2، ص.8.

[8]- القاموس المحيط، أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/1، 1426هـ، 2005م، ص.879.

ISSN : 2410-1818

يجعل الإنسان في الوسط. ويقول ابن عاشور التوسط في الإنفاق: [إن المحمود في العطاء هو الوسط الواقع بين طرفي الإفراط والتفريط][1].

فالعرب: "تصف فاضل النسب بأنه وسط في قومه"[2]. وقد استقر عند العرب أنهم إذا أطلقوا كلمة الوسط أرادوا في العموم الإحالة على الخير والعدل والرفعة والمكانة العالية.

ب-الوسطية اصطلاحاً:

تبين هذه الدلالة اللغوية لعبارة الوسط، أن الوسطية اصطلاحاً هي العدالة في مفهوم الشريعة؛ أي الشريعة التي تنصف بين طرفين فلا تجنح إلى أحدهما، بل تكون بينهما باتزان، قال تعالى:{ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**}،[البقرة:143]. ويرى الطبري أن الله تعالى وصف الأمة بالوسطية لتوسطهم في الدين، فلا هم أهل غلو مثل غلو النصارى الذين ابتدعوا الرهبانية، وخرجوا عن مقام التوحيد بما قالوه في عيسى عليه السلام، ولا هم أهل تقصير كما فعل اليهود الذين بدلوا كتاب الله وكتبوه بأيديهم، وادعوا أنه من عند الله، بغية الكسب الدنيوي، ولم يتورعوا عن قتل أنبيائهم والكذب على ربهم والكفر به، ولكن أتباع هذه الأمة أهل توسط واعتدال، فوصفهم الله بذلك إذ كان أحب الأمور إلى الله أوسطها[3].

كما ثبت ذلك مرفوعا من حديث أبي سعيد الخدري **رضي الله عنه**: "يَجِيءُ نُوحٌ وَأُمَّتُهُ فَيَقُولُ اَللَّه تَعَالَى: هَلْ بَلَّغْتُ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيْ رَبِ، فَيَقُولُ لِأُمَتِهِ هَلْ بَلَغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، مَا جَاءَنَا مِنْ نَبِي، فَيَقُولُ لِنُوحٍ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: محمد **صلى الله عليه وسلم** وَأُمَّتُهُ، فَنَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ، وَهُوَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ:{**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ**} ، وَاَلْوَسَط اَلْعَدْل"[4].

إن عبارة الوسطية اصطلاحياً لا يمكن أن تنفصل عن الدلالة اللغوية التي تعني التوسط بين عدة أمور، ولا تضاد بين الاثنين، وتعني الاعتدال في العقيدة والسلوك بعيدًا عن الغلو والتقصير ودون إفراط أو تفريط، وهي تمثل خط الاعتدال بين التطرف والانحلال[5].

---

[1]- التحرير والتنوير[تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد]، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ط/1، 1984، ج15، ص.84.

[2]- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، ج13، ص.141.

[3]- المصدر نفسه، ج2، ص.8.

[4]- صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب قول الله عز وجل، (حديث رقم 3339).

[5]- الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف، يوسف القرضاوي، سلسلة كتاب الأمة، الدوحة، قطر، ط/3، شوال 1406هـ، 1985م، ص.209.

ISSN : 2410-1818

لكن تفرض هذه الدلالة الاصطلاحية رفع كل لبس يجعل من معنى الوسطية إيحاء بالتساهل في عقيدة الأمة، أو التنازل عنها، عندما تلتقي أو تصطدم بمبادئ الأمم الأخرى، بل إنها تمتلك القابلية للأخذ والعطاء والتحاور من أجل الالتقاء مع الطرف الآخر عند نقطة وسط ترضي جميع الأطراف.

ومن المعلوم أن القرآن الكريم يتعارض مع فكرة أن الوسطية هي نوع من التنازل عن المبادئ، وينكر هذا المسلك ولا يقرّه، فالآيات صريحة في وجوب تبليغ كامل الرسالة، وعدم التنازل عن أي جزء منها يقول تعالى: {**يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**}[المائدة:67].

وقد اكتمل الدين ووجب التبليغ، يقول عزّ وجلّ:{**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**}[المائدة:3]؛ فالوسطية التي يصورونها على أنها تمثل المرونة والمداراة والمداهنة في الدين غير مقبولة، بل الأرجح في الإسلام أن الوسطية هي النظر بدقة في قضية من القضايا، والوقوف على جميع أطراف الموضوع ووجهات النظر فيها، ومحاولة إيجاد نقطة متوسطة بين الجميع والتمسك بها. فالأطراف المتعددة هي الأصل وهي التي تتحكم في نقطة الوسط، لأنه على ضوئها تحدد نقطة الوسط الممثلة للوسطية. قال تعالى:{**قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ**}[القلم:28]. فالمعنى الاصطلاحي للوسطية في الإسلام هي العدل والتوسط والخيرية.

فالوسطية الإسلامية ليست مجرد مبدأ فقهي، بل هي أساس حضاري يحقق التوازن بين الأخلاق والسياسة، وبين الدين والدنيا، ويمثل نموذجًا عمليًا للتنمية الشاملة والعدالة الاجتماعية.

والخلاصة: إن الوسطية تعني الخيريّة، فلا إفراط ولا تفريط، والوسطية في كل شيء هي ما يتميز به الإسلام عن غيره من الشرائع السابقة والقوانين الوضعية، وهي حالة استقامة وتعادلية بين طرفين متقابلين أو متضادين، أو التوسط بينهما؛ بحيث لا يطغى أحدهما على الآخر ويحيف عليه، ولا يأخذ أحدهما الحق أكثر من الآخر ولا ينفرد بالتأثير ويطرد الطرف المقابل، فالشجاعة وسط بين التهوّر والجبن، وذم الله البخل؛ لكنه ذم كذلك الإسراف، وجعل الإنفاق في سبيل الله هو المطلوب شرعًا.

ISSN : 2410-1818

المطلب الثاني - سمات الوسطية في الإسلام

تمهيد:

تتميز الوسطية الإسلامية بعدة سمات تبعث على العدالة والخيرية، وهي سمات نابعة من القرآن الكريم والسنة الشريفة ومن أخص هذه الخصائص والسمات: العدل والتوازن، والثبات والاستمرارية، والسعادة الشمولية، والواقعية، والاستقامة، والحركية، والأصالة، والتجميع، وغيرها.

أولاً: العدل والتوازن:

لم تفلح الأنظمة البشرية في تحقيق التوازن المطلوب في حياة البشر، فلم يستطيع الإنسان الإحاطة بكل شيء، بل بقيت نظرته دائما نظرة جزئية وغير شمولية، أما الإسلام فقد تميز بالتوازن من خلال تحقيق العدل في كافة المعاملات والعبادات؛ فعن أبي جحيفة وهب بن عبد الله **رضي الله عنه** قال: آخى النبي **صلى الله عليه وسلم** بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء مُتَبَذِّلَةً، فقال: ما شأنُكِ؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاماً، فقال له: كل فإني صائم، قال: ما أنا بآكل حتى تأكل فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم فقال له: نم، فنام، ثم ذهب يقوم فقال له: نم. فلما كان من آخر الليل قال سلمان: قم الآن، فصليا جميعا فقال له سلمان: إن لربك عليك حقا، وإن لنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فأعطِ كل ذي حق حقه، فأتى النبي **صلى الله عليه وسلم** فذكر ذلك له فقال النبي **صلى الله عليه وسلم**: «صدق سلمان»[1].

فالعبد في الدنيا مدعو إلى التوازن بين حقوق الله، وحقوق بدنه، وحقوق الوالدين، والأزواج، والأبناء، والجيران، وتتوسع هذه الدائرة كلما توسعت العلاقات الإنسانية، وقد وازن الإسلام بين مختلف الأطراف المحددة لوجود الإنسان والملتفة حوله، يقول **صلى الله عليه وسلم**:"مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ"[2].

وقد قام هذا التوازن على توسيع دائرة الحلال، وتضييق دائرة الحرام، ومن أمثلة ذلك في شؤون الأسرة أن الإسلام أباح تعدد الزوجات، ولكن بشروط متعددة أهمها القدرة على الإحصان والإنفاق، وأن التعدد وإن كان في الجاهلية بلا قيد ولا شرط، فإن الإسلام قيده بالعدل. يقول تعالى: {**فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً**}،[النساء:3]، وأباح كذلك الطلاق بطريقة وسطية؛ بين أولئك الذين حرّموه مثل

1- الجامع المسند الصحيح (صحيح البخاري), البخاري محمد بن إسماعيل, تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، 1422هـ، كتاب الصوم، باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع ولم ير عليه قضاء إذا كان أوفق له، حديث رقم 1968.

2- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت، (حديث رقم 75).

ISSN : 2410-1818

المسيحيين الكاثوليك، وأولئك الذين تساهلوا فيه ومارسوه دون قيد أو شرط، فبين هذين الموقفين رأى الإسلام في الطلاق حلاً حين تخفق وسائل العلاج؛ كالتحكيم والإصلاح، وحدد شروط العودة للحياة الزوجية[1]، حيث قال تعالى:{**الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ**}،[البقرة:229]، لذلك اعتبر الإسلام التوازن في الأسرة مرتبطاً بالاعتدال في الإنفاق، وعدم الإسراف، أو التقتير.

كما يقف الإسلام من قضايا الحرب والسلم موقف وسطي، فلئن دعا رهبان المسيحية للسلام دون شروط، ولئن اتخذ اليهود شعار القوة والعنف في مقابلة الخصوم، فإن الإسلام أجاز المعاملة بالمثل، ومقابلة العدوان بالعدوان التي تمثل مرتبة العدل، وكذلك شرع العفو والمسامحة عند التمكن والقدرة والتي تمثل مرتبة الفضل، قال تعالى:{**وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ**}،[الشورى:39-40]، واشترط في الحرب أحكاماً شرعية وقواعد أخلاقية لا تسمح بقتال من اعتزل القتال، وتحريم قتل النساء والأطفال والشيوخ والرهبان، ولهذا قال القرضاوي: "ولا يجوز قطع شجر مثمر، ولا تخريب عامر، ولا فساد في الأرض، إلى آخر آداب الحروب وأخلاقياتها التي عرفت عند المسلمين دون غيرهم من الأمم"[2].

ثانياً: الثبات والاستمرار:

جعل الإسلام الوسطية قيمة ثابتة وراسخة في النفس الإنسانية، ومصدراً للخير والنفع، من خلال الالتزام بالعمل الذي يطيقه الإنسان، والثبات عليه، والمداومة فيه، وقد كانت هذه السمات أحب الأعمال عند الرسول **صلى الله عليه وسلم** الذي يؤكد: "عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ، فَوَاللَهِ، لَا يُمَلُ اَللُه حَتَى تَمِلُوا، وَكَانَ أَحَب اَلدِّين إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ"[3]، ويساعد هذا الثبات في المنهج الإسلامي على تجميع الأمة، وتوحيدها بحبل متين، بعيداً عن الفرقة والخلاف. يقول تعالى:{**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا**}،[آل عمران:103]، وفي هذه الآية أصل من أصول الأخلاق الإسلامية لما في الاعتصام من صلاح للنفوس في الآخرة بالصلاح في الدنيا، ويتحقق ذلك بالاجتماع على الدين، وعدم التفرق حتى يكتسب المسلمون القوة والنماء.

ومن ثمّ كانت رسالة الاسلام وسطاً بين الأديان والملل السابقة فعن عبد الله بن مسعود - **رضي الله عنه**-، قال: خط رسول الله - **صلى الله عليه وسلم** -، خطاً بيده، ثم قال: (هذا سبيل الله

1- التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، (ج2)، ص.407.

2- فقه الوسطية الإسلامية والتجديد: معالم ومنارات، يوسف القرضاوي، مركز القرضاوي للوسطية، الدوحة، ط/1، 1430هـ، 2009م، ص42.

3- صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب أحب الدين إلى الله عزّ وجلّ أدومه، (حديث رقم43).

ISSN : 2410-1818

مستقيماً)، قال: ثم خط عن يمينه، وشماله، ثم قال: هذه السبل، ليس منها سبيل إلاَّ عليه شيطان يدعو إليه ثم قرأ: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ) [1].

يقول ابن عاشور: "سَائِرُ الْأُمَمِ الَّتِي دَعَاهَا الْإِسْلَامُ كَانُوا فِي تَفَرُّقٍ وَتَخَاذُلٍ فَصَارَ الَّذِينَ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ إِخْوَانًا وَأَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، لَا يَصُدُّهُمْ عَنْ ذَلِكَ اخْتِلَافُ أَنْسَابٍ، وَلَا تَبَاعُدُ مَوَاطِنَ، وَلَقَدْ حَاوَلَتْ حُكَمَاؤُهُمْ وَأُولُو الرَّأْيِ مِنْهُمُ التَّأْلِيفَ بَيْنَهُمْ، وَإِصْلَاحَ ذَاتِ بَيْنِهِمْ، بِأَفَانِينِ الدِّعَايَةِ مِنْ خَطَابَةٍ وَجَاهٍ وَشِعْرٍ، فَلَمْ يَصِلُوا إِلَى مَا ابْتَغَوْا حَتَّى أَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بِالْإِسْلَامِ فَصَارُوا بِذَلِكَ التَّأْلِيفِ بِمَنْزِلَةِ الْإِخْوَانِ"[2].

و"لَيْسَ الْمَقْصُودُ الْأَمْرَ بِاعْتِصَامِ كُلِّ مُسْلِمٍ فِي حَالِ انْفِرَادِهِ اعْتِصَامًا بِهَذَا الدِّينِ، بَلِ الْمَقْصُودُ الْأَمْرُ بِاعْتِصَامِ الْأُمَّةِ كُلِّهَا، وَيَحْصُلُ فِي ضِمْنِ ذَلِكَ أَمْرُ كُلِّ وَاحِدٍ بِالتَّمَسُّكِ بِهَذَا الدِّينِ، فَالْكَلَامُ أَمر لَهُمْ بِأَنْ يَكُونُوا عَلَى هَاتِهِ الْهَيْئَةِ، وَهَذَا هُوَ الْوَجْهُ الْمُنَاسِبُ لِتَمَامِ الْبَلَاغَةِ لِكَثْرَةِ مَا فِيهِ مِنَ الْمَعَانِي، وَيَجُوزُ أَنْ يُسْتَعَارَ الِاعْتِصَامُ لِلتَّوْثِيقِ بِالدِّينِ وَعُهُودِهِ، وَعَدَمِ الِانْفِصَالِ عَنْه"[3].

ومن فضائل ذلك نبذ التعصب للرأي، واحترام الآراء المختلفة، فالاختلاف سنة ماضية في الخلق، وهو ظاهرة لا يمكن تحاشيها بوصفها مظهراً من مظاهر الإرادة التي ركبت في الإنسان، فلا حل سوى التحاور المقرون بالعلم والحلم، وتتعدى هذه الميزة لتشمل غير المسلمين، داعية إياهم إلى كلمة واحدة وراية تجمع الإنسانية قاطبة، فالرسالة الإسلامية عالمية، وبالنظر إلى الرسول **صلى الله عليه وسلم** بوصفه مبعوثاً لجميع الناس، يبلغهم الرسالة، ويرشدهم، ويهديهم، قال تعالى:**{قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا}**،[الأعراف:158]، أي: "أَنَّهُ جَاءَ بِعُمُومِ الدَّعْوَةِ لِسَائِرِ الْبَشَرِ، وَهَذَا شَيْءٌ لَمْ يَسْبِقْ فِي دِينٍ قَبْلَهُ قَطُّ"[4].

وهذا ما يحقق للفرد الاستقرار النفسي والعاطفي، ويوفر التوازن داخل الجماعة، فالوسطية حث على التمسك بالدين والألفة، وتمتين لأسباب الاجتماع على كلمة الحق.

ثالثاً: السعادة:

يوفر المنهج الوسطي إمكانية السعادة الإنسانية ببعديها الدنيوي والأخروي، فإن كانت السعادة عند البشر مطلباً ذاتياً، ومحل اختلاف بين الأفراد، فإن الإسلام جعلها نهج هداية؛ فليست السعادة غلو في إشباع حاجات الجسد، أو اكتفاء بطلب اللذات الحسية التي تخلف دائما الآلام والأحزان، وكذلك

[1]- أخرجه أحمد في مسنده، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط/1، 1421 ه - 2001 م، 436/7 – 437.

[2]- التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، ج4، ص.33.

[3]- المصدر نفسه، ج4، ص.31.

[4]- المصدر نفسه، ج3، ص.195.

ISSN : 2410-1818

لا ينبغي فهم السعادة بوصفها زهداً في الحياة، وإعراضاً تاماً عن مُتع الدنيا، واتخاذ الخِرق لباساً، وخَشن الطعام مأكلاً، والرهبانية مسلكاً، ففي ذلك غلو يعيق مطلب السعادة، بل تميزت وسطية الإسلام بضمان سعادة الدنيا من خلال منهج يقوم على إشباع اللذات دون شطط، وسعادة الآخرة أخلاقياً وروحياً دون إفراط، قال تعالى:{رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}،[البقرة:201]، والحاصل من ذلك أن السعادة الإنسانية رهينة الاعتصام بالكتاب والسنة، قال تعالى:{وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}،[آل عمران:101].

رابعاً: الواقعية:

تتعاطى الوسطية الإسلامية مع الأشياء، والوضعيات الاجتماعية، ومختلف الحالات الإنسانية، بكثير من الواقعية؛ فتتعامل مع الإنسان وفق طبيعته وفطرته التي خلق عليها، ومع الحياة بحسب قوانينها الكونية الثابتة؛ فمسار العدل والخير ليس تصوراً خيالياً، بل فعل واقعي ينجزه الإنسان، ويستطيع العيش بمقتضاه؛ فليس من الممكن إنكار جوانب القوة في الإنسان وطاقته الإيجابية، وكل ذلك مردُّه للنفس الإنسانية إذا اجتهد الإنسان في تنميتها، قال تعالى:{قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا}،[الشمس:9].

مع الحذر أنه من غير الممكن إغفال جوانب كثيرة من الضعف في الإنسان، وهو ما ينبغي مراعاته، قال تعالى:{يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا}،[النساء:28]، وهذا الإعلام الإلهي دليل على أصل الإنسان وطبيعته المتراوحة بين القدرة على السمو، وإمكانية التردي والسقوط، مما يدعو إلى مراعاة جوانب القوة وجوانب الضعف في آن واحد، وتتجلى هذه الواقعية الإسلامية في تخفيف الشعائر التعبدية على الإنسان، مراعاة لجوانب الضعف والهوى فيه، فلم تفرض عليه عبادات تنهك قدراته وتتجاوز همته.

وتراعي هذه الوسطية قدرات أغلبية البشر على ما بينهم من تفاوت في الجهد والاجتهاد، وكانت النوافل التعبدية ما يمكن قوة الإنسان من السمو والرفعة، وقد بيّن ذلك الرسول **صلى الله عليه وسلم**: "جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اَللَّهِ **صلى الله عليه وسلم**...فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنْ الإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه وسلم: خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ. فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرَهُنَّ؟ قَالَ: لَا، إِلاّ أَنْ تَطَّوَّعَ، وَصِيَامِ شَهْرَ رَمَضَانَ. فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرَهُ؟ قَالَ: لَا. إِلاّ أَنْ تَطَّوَّعَ. وَذَكَرَ لَهُ رَسُولِ اَللَّهِ **صلى الله عليه وسلم** الزكَّاةَ. فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرَهَا؟ قَالَ: لَا. إِلاّ أَنْ تَطَّوَّعَ. قَالَ: فَأَدْبَرَ الرَجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَاَللَهِ لاَ أَزِيدَ عَلَى هَذَا وَلَا أُنْقِصُ مِنْهُ. فَقَالَ رَسُولُ اَللَهِ **صلى الله عليه وسلم**: أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ"[1].

ويثبت الجانب التشريعي الإسلامي الواقعية من خلال الحفاظ على الإنسان، مما يثير غرائزه أو يدفعه للخروج عن الصراط المستقيم. ومثال ذلك؛ منع الاختلاء بالمرأة، أو الدخول عليها دون محرم؛

[1]- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام، (حديث رقم11).

ISSN : 2410-1818

فالإنسان ضعيف أمام شهواته ولاسيما ميولاته تجاه النساء، قال تعالى:{**وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا**}،[النساء:27]؛ فالواقعية الإسلامية في جوهرها تسمو بالإنسان، حتى يتحلى بمكارم الأخلاق، ويُزكي النفس بالعفو وكظم الغيظ والحِلْم، دون إغفال المرء لحقه في الرد على الظالمين، قال تعالى:{**وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ**}،[الشورى:39-40].

وتؤسّس الوسطية في المسلم التوكّل على الله، والثقة في حكمته في تسيير هذا الكون، لأنه على كل شيء قدير، وقدرته لا حد لها في الكون كله، على أن يقترن هذا التوكل بالأخذ بالأسباب، كما تحثّ الوسطية على كل ما يتصل بالبحث عن الرزق مع الإيمان بأن الأسباب خلق الله وقدره، وتنزل الوسطية الإنسان في مكانة مناسبة لطبيعته، قال تعالى:{**وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ**}،[البلد:10]؛ إذ يتوازن جانب القدرة، مع عدم الاستسلام لجوانب الضعف فيه، بما يحقّق التوازن بين الواقع السيّء والآفاق الحسنة، لذلك يمكن اعتبار هذه الواقعية ميزة صادقة عن عدالة الأمة الإسلامية وخيريتها.

خامساً: الاستقامة والشمولية:

تختص الوسطية الإسلامية بالاستقامة بعيداً عن الانحراف أو التشدد، وتشمل العقيدة، والعبادات، والمعاملات، حتى تتحقق العدالة الاجتماعية عبر تشريعات متوازنة:"فالاستقامة كلمة جامعة آخذة بمجامع الدين، وهي القيام بين يدي الله على حقيقة الصدق والوفاء بالعهد، والاستقامة تتعلق بالأقوال والأفعال والأحوال والنيات فالاستقامة فيها: وقوعها لله وبالله وعلى أمر الله"[1].

ولا يدرك ذلك إلا من انتهج السبل في العقيدة والعبادة والسلوك، يقول **صلى الله عليه وسلم**: "ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ، مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا"[2]: ففي الاستقامة عودة صادقة للكتاب الكريم، وللسنّة الشريفة، ولمنهج الصالحين علماً، وعملاً، واعتقاداً، وتربيةً، وسلوكاً، مع الحذر من البدع، والشهوات المحرمة، وظاهر الإثم، وباطنه، وما عظم منه، وما صغر ما أمكنه ذلك، قال تعالى:{**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ**}،[الأنفال:20]، فالاستقامة طوق النجاة، ومدرج السلامة، ومرقاة الفلاح، وذريعة القبول، وطريق سوي لمجانبة التفرقة والانقسام، من أجل بلوغ الإجماع على كلمة التوحيد.

ومما لا شك فيه أن شمولية الوسطية الإسلامية تمثل تنقية للصدور من الغل، وخلاص لها من البدع والفسق والأذى، ووثبة مغفرة تضبط النفس، وتحفظ اللسان من الانشغال بما لا يعني صاحبه، وإعراض عن الخوض في أعراض المسلمين، وشؤونهم الخاصة، لأن المسلم الوسطي متصف بالصبر

[1]- مدارج السالكين في منازل السائرين، أبو عبد الله ابن القيم الجوزية، (المجلد2)، ص.371.

[2]- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من رضي بالله ربا، (حديث رقم 34).

ISSN : 2410-1818

والجلد، قال تعالى:{وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} ،[الحشر:10]، قال ابن عاشور: "وَقَدْ دَلَّتِ الْآيَةُ عَلَى أَنّ حَقًّا عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَذْكُرُوا سَلَفَهُمْ بِخَيْرٍ، وَأَنّ حَقًّا عَلَيْهِمْ مَحَبَّةُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَتَعْظِيمُهُمْ، قَالَ مَالِكٌ :مَنْ كَانَ يُبْغِضُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمّد صلى الله عليه وسلم أَوْ كَانَ قَلْبُهُ عَلَيْهِ غِلٌّ فَلَيْسَ لَهُ حَقٌّ فِي فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ، ثُمّ قَرَأَ وَالَّذِينَ جاؤُوا مِنْ بَعْدِهِمْ الْآيَةَ"[1].

ولا بد من الجمع بين طاعات مختلفة لبلوغ هذه الشمولية، فلا ينبغي الاقتصار على العبادات البدنية فحسب، بل هناك عبادات أخرى يمكن الاشتغال عليها: فالدعوة، والتعلم، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وصلة الرحم، كلها من الأمور المهمة التي تجعل الاستقامة من مزايا الوسطية الإسلامية وتضفي عليها طابعاً شمولياً، وتجعل الوسطية الإنسان منظماً مرتباً في شؤونه، مجانباً للعشوائية والارتجالية، يخطط ويفكر ثم ينفذ، بما يتناسب مع تشريعات الإسلام، وقيمه الكونية، التي تكسب المرء المرونة الفكرية، والتفكير المنطقي، والقدرة على حسن البرهان، والاستدلال، ويمثل ذلك ارتحال من النظرة الجزئية إلى نظرة شمولية للحياة، وهي نظرة تقوم على استلهام أحكام الكتاب الكريم، وتعاليم السنة المطهرة، لمواجهة حاجيات العصر المتجددة دون استعجال، وإنما بمعرفة الأولويات، ومراتب الأعمال، وإعادة ترتيبها بحسب المستلزمات والمستجدات؛ فأصلح الأمور هي تلك التي تقوم على الاعتدال في كل شيء.

وبما أن الاستقامة طريق دقيق بين مسلكين: "إن كنت ركبت بين الرجاء والخوف، واعتصمت بهما جميعاً، فهو الطريق العدل المستقيم التي هي سبيل أولياء الله وأصفيائه"[2]؛ فقد قال تعالى:{إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ} ،[الأنبياء:90]، يقول ابن عاشور: "وَالْمُسَارَعَةُ :مُسْتَعَارَةٌ لِلْحِرْصِ وَصَرْفِ الْهِمّةِ وَالْجِدّ لِلْخَيْرَاتِ، أَيْ لِفِعْلِهَا، تَشْبِيهًا لِلْمُدَاوَمَةِ وَالِاهْتِمَامِ بِمُسَارَعَةِ السّائِرِ إلَى الْمَكَانِ الْمَقْصُودِ الْجَادّ فِي مَسَالِكِهِ، وَالْخَيْرَاتُ :جَمْعُ خَيْرٍ...وَالْخَيْرُ ضِدُّ الشّرّ، فَهُوَ مَا فِيهِ نَفْعٌ"[3].

[1]- التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، ج28، ص97.

[2]- فقه الوسطية الإسلامية والتجديد: معالم ومنارات، يوسف القرضاوي، ص.105.

[3]- التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، ج17، ص136.

ISSN : 2410-1818

المطلب الثالث: فوائد الوسطية

أولاً: فوائد الوسطية في حياة الفرد:

كثيرة هي الفوائد التي يكتسبها الإنسان في التزامه بمنهج الوسطية الذي يحقق للإنسان السلامة في العقيدة والصلاح في العمل والتوازن الفردي والجماعي في مجتمعاتنا المسلمة، ومع الشعوب والأمم.

أ-الوسطية سلامة للاعتقاد:

لا بد من إصلاح الاعتقادات التي يؤمن بها المرء بما هي جوهر الحياة الإنسانية، لذلك قال ابن عاشور: "العقيدة أساس التفكير، وهي الفكرة الأولى للإنسان فيما هو خارج عن حاجته، فإذا ربّيَ العقل على صحة الاعتقاد، تنزّه عن مخامرة الأوهام الضالة، فشبّ على سبر الحقائق والمدركات الصحيحة"[1]، فسلامة الاعتقاد تؤسس لصلاح التفكير، وصلاح الأعمال، وقد ورد في القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تحث على الرباط الوثيق بين العقيدة والعمل، يقول تعالى:{**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**}،[النحل:97].

فالوسطية تساعد الإنسان للرجوع إلى الحق، من أجل الاحتكام إليه في مسائل العقيدة، المتعلقة خاصة بوحدانية الله، والبعث، والحساب، واليوم الآخر، وغيرها، وحين يتحقق صلاح الفرد يتحقق كذلك صلاح المجتمع، والأمة الإسلامية قاطبة؛ فالوسطية سلامة للاعتقاد الذي يقوم عليه الإيمان بجميع أركانه، وبما ينبغي أن يكون عليه الإنسان، وحياته، والكون الذي يعيش فيه، والمخلوقات المحيطة به، ويتجلى الاعتناء بأمر العقيدة في صفتين متلازمتين يمكن الاصطلاح عليهما بـ"التفصيل" و"التعليل"[2].

فالوسطية يمكن أن تفيد الإنسان في التفصيل أي إيضاح العقيدة، وفضح عقائد الضالين وسد الذرائع أمام الشرك، ويمكن أن تفيد في التعليل، أي استدعاء العقل، وقدراته الاستدلالية عند التفكير في الخالق، والكون، والآفاق المختلفة.

وينطوي صلاح الإيمان بمختلف أركانه على فوائد عدة، متعلقة بالمصالح الدنيوية والأخروية: "فالإيمان أفضل الأعمال لجلبه لأحسن المصالح ودرئه لأقبح المفاسد، مع شرفه في نفسه وشرف متعلقه"[3]، فالوسطية توجيه للإنسان، لتنزيه الله تعالى عن العبث في أفعاله، وأحكامه، فيحقق مصلحة حفظ الدين، الذي تستقيم به المقاصد في الحياة والمنافع، والحياد بها عن كل ما يمكن أن

---

[1]- أصول النظام الاجتماعي في الإسلام،محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ط/2، 1985م، ص51.

[2]- مفهوم الإصلاح في القرآن الكريم، إسماعيل الحسني، ص.72.

[3]- قواعد الإحكام في مصالح الأنام، عز الدين بن عبد السلام، تحقيق: طه عبد الرؤوف، دار الجيل، بيروت، ط2، 1400هـ، 1980م، ج1، ص54.

ISSN : 2410-1818

يفسد العقائد، وينقض أصول الدين، ويؤدي للوقوع في الكفر، أو الشرك، الذي يجعل الإنسان يحتقر نفسه ويعتقد زيفاً.

يقول العلامة محمد رشيد رضا في هذا الصدد: "ومن لوازم هذا الكفر والجهل كله احتقاره لنفسه باعتقاده أنه خلق عبثاً لا لحكمة بالغة، وأن وجوده في الأرض موقوت محدود بهذا العمر القصير المنغص بالهموم والمصائب والظلم والبغي والآثام، وأنه يترك سدى لا يجزى كل ظالم من أفراد بظلمه، وكل عادل وفاضل بعدله وفضله، وإذا كان هذا الجزاء غير مطرد في الدنيا لجميع الأفراد، تعين أن يكون جزاء الآخرة هو المظهر الأكبر للعدل العام، كما قال تعالى: {وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ [آل عمران: 185]}"[1]، وتحفظ الوسطية الأعمال حتى لا تكون هباءً منثوراً، يقول تعالى:{وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ} ،[البقرة:217].

ب-فوائد على مستوى سلوك الفرد:

تبني الوسطية الفرد السوي وتصلحه، وتغير ما بنفسه، قبل البدء في بناء المجتمع، وقبل العمل على سبل النهوض بالمجتمعات وتغييرها، ويستلزم ذلك بناء شخصية متزنة تجمع بين البعدين؛ القيم الروحية والمقتضيات الجسدية، مع تجنب التطرف في الاعتقاد والسلوك أو التسيّب في جميع مناشط الحياة.

وهكذا يعيش الفرد اليسر، ويسهل اندماجه مع المجموعة؛ فيتسلح بالحكمة والموعظة الحسنة والجدل العقلي، وينفر من الشدة والعنف، مما يثبت أن الفرد يتسم بالسماحة في ممارسة عباداته ومعاملاته، وفي تعامله مع الناس على اختلاف ثقافاتهم وأديانهم ، فيؤدي حقوقهم برفق، ويطالب بحقوقه بعدل، بعيدًا عن التعصب والغلظة، مع الدعوة إلى التسامح، والسعي للتخفيف من غلو المغالين، ومحاولة تقريب المخالفين أو تحييدهم، ويصبح اللين أهم خاصية في دعوة المسلم، حتى مع أعتى خلق الله، طبقا لتوصية الله لنبيّيه موسى وهارون عليهما السلام، قال تعالى:{اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى}[طه:43- 44]، قال ابن عاشور: "وَاللِّينُ مِنْ شِعَارِ الدّعْوَةِ إِلَى الْحَقّ، ... إِذِ الْمَقْصُودُ مِنْ دَعْوَةِ الرُّسُلِ حُصُولُ الِاهْتِدَاءِ لَا إِظْهَارُ الْعَظَمَةِ وَغِلْظَةَ الْقَوْلِ بِدُونِ جَدْوَى. فَإِذَا لَمْ يَنْفَعِ اللِّينُ مَعَ الْمَدْعُوِّ وَأَعْرَضَ وَاسْتَكْبَرَ جَازَ فِي مَوْعِظَتِهِ الْإِغْلَاظُ مَعَهُ"[2].

وحتى في مسائل الجهاد في سبيل الله، وهو كما هو معلوم في الرؤية الإسلامية مسألة تتعلق بالدولة وولي الأمر، وليست أمراً متروكاً للأفراد، وهو أمر لا يبادر فيه المسلمون إلا إن كان جهاد دفع لتحرير البلاد المسلمة، وحتى هذا لا يتوجه له المسلمون إلا بعد استيفاء الوسائل السلمية الأخرى، وفق المنهج القرآني، قال تعالى: {وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ

[1]- الوحي المحمدي، محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1، 1426ه، 2005، ص.128.

[2]- التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، ج17، ص136.

ISSN : 2410-1818

الْعَلِيمُ}[الأنفال:61]، وليس أدل على ذلك من وصايا الرسول **صلى الله عليه وسلم** لقادته في الغزوات: [اُغْزُوا وَلَا تَغْلُوا وَلَا تَغْدُرُوا وَلَا تُمَثِّلُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا...اُدْعُهُمْ إِلَى اَلْإِسْلَامِ، فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ][1] ، وترسخ هذه الوصايا في النفوس قيم الوفاء بالعهد ، ومبادئ التسامح، ومعاني العفو عند المقدرة، وقواعد الصفح على الخصوم.

وتحفظ الوسطية المسلم من الشرور والمعاصي، ومن التعدي على الناس وظلم العباد، وتجعله مندفعاً للعمل الصالح، واستغلال موارد الطبيعة تنفيذاً للأحكام القاضية بأن الإنسان خليفة الله في الأرض وأنه مكلّف بإدارة الأرض وفق منهج الله تعالى، وهكذا يكون عليه واجب البذل الدائم، فتصبح حياته عامرة بالحركة والعمل الصالح المثمر، وحين يجتمع في داخل الفرد التمسك بالعقيدة، والإصرار على العمل الدؤوب، وتصبح عزيمة المؤمن صلبة لا تنال منها مظالم الطغاة، ولا خذلان الجموع، وإنما يداوم على فعل الخيرات، والإحجام عن فعل الشرور، وملازمة المقاومة الشرعية لكل أشكال الانتهاك، أو التعدي على الحقوق والحريات؛ فيجمع بذلك بين السعي للآخرة وطلب الحياة الدنيا، قال تعالى:{**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**}[القصص:77].

إن الوسطية منهج رباني يملأ صدر المؤمن ثقةً بالله، وتصديقاً لوعده، وبراءة من التوهم واليأس والقنوط، لأن هذه الثلاثة تمثّل أشكالاً مانعة من العمل النافع مثل الاشتغال بالعبادة والتعلم والتعليم والدعوة وكل الأعمال المحقق للمصالح العامة، ومثل تخفيف كربة مكروب، أو تضميد جراح منكوب، أو سدّ رمق محروم، أو شد أزر مظلوم، وغيرها.

وهي بمعنى ما تعويدٌ للنفس على الإيجابية المضادة للغلو، ويجوز القول أن الالتزام بالوسطية، التزام بمنهج أهل السنة والجماعة في العمل حيث التّميّز برعاية الأصلين العظيمين في الإسلام: الكتاب والسنة؛ فلا عبادة إلا لله الواحد ولا قدوة مطلقة إلا الرسول **عليه وسلم**، مما يحمي المؤمن من اتباع الأهواء الشخصية، أو ابتداع ما ليس من الدين؛ فيستطيع المسلم أن يقطع مع الغلو والتطرف والانحراف في اتجاه الدعوة للخير، بما يكتسبه من رحمة بالضعفاء من كبار السن والأطفال والنساء والخدم والفقراء، وبالمخطئين سواء منهم الجاهلين أو المذنبين وكذلك بغير المسلمين[2].

إنها الرحمة المتجردة تماماً عن أي هوى والتي ليس من ورائها نفع دنيوي، ولا هدف شخصي أسوة بسير الرسول **صلى الله عليه وسلم**، قال تعالى:{**النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ** } ،[الأحزاب:6]، ومعنى ذلك أن الإسلام عقيدة تراحم، ونهج رجوع إلى الفطرة السليمة المعتدلة، بحيث يبني إنساناً قوياً

[1]- صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث، (حديث رقم1731).

[2]- الرحمة في حياة الرسول عليه وسلم، راغب الحنفي السرجاني، المركز العالمي للتعريف بالرسول عليه وسلم ونصرته، السعودية، ط/1، 1430هـ، 2009م ص.69.

ISSN : 2410-1818

متوازناً ومتكاملاً، يحب أمته ويعمل من أجل الإنسانية جمعاء، ويدافع عن حقوقه، ويلتزم بواجباته، ويصلح نفسه، ويدعو للخيرات، وينهى عن المنكرات، فقد هيأ القرآن الكريم بمقاصده التفريق: "في الحكم بين المتعصب والمسالم، فأعطى للمسالم حقوق المستأمن... وبذا يستطيع المجتمع الإنساني أن يتعايش ويتحابَّ"[1].

ثانياً- فوائد الوسطية في بناء المجتمع:

يسعى الإسلام أن يؤسس في الإنسان سلامة الفطرة ورشد العقل، رغم ما يتصف به من طاقات محدودة، ويرقّيه حتى يكون "الفرد الصالح"؛ فالشريعة جاءت في حدود هذه الطاقة، قال تعالى:{**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**} ،[البقرة:286]، قال ابن عاشور: "وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا مَا يُطَاقُ وَيُسْتَطَاعُ..وَالْمُسْتَطَاعُ هُوَ مَا اعْتَادَ النَّاسُ قُدْرَتَهُمْ عَلَى أَنْ يَفْعَلُوهُ إِنْ تَوَجَّهَتْ إِرَادَتُهُمْ لِفِعْلِهِ مَعَ السَّلَامَةِ وَانْتِفَاءِ الْمَوَانِعِ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ وُقُوعِ التَّكْلِيفِ بِمَا فَوْقَ الطَّاقَةِ فِي أَدْيَانِ اللَّهِ تَعَالَى لِعُمُومِ (نَفْسًا) فِي سِيَاقِ النَّفْيِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا شَرَعَ التَّكْلِيفَ إِلَّا لِلْعَمَلِ وَاسْتِقَامَةِ أَحْوَالِ الْخَلْقِ، فَلَا يُكَلِّفُهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ فِعْلَهُ، وَمَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ فِي سِيَاقِ الْعُقُوبَاتِ، هَذَا حُكْمٌ عَامٌّ فِي الشَّرَائِعِ كُلِّهَا، وَامْتَازَتْ شَرِيعَةُ الْإِسْلَامِ بِالْيُسْرِ وَالرِّفْقِ"[2].

فالمسلم بوصفه عضواً في المجتمع، فإنه مدعو إلى أن يقدم ما يحقق له الخير، والنفع، وما يحميه من الأضرار؛ فلا يستفيد الفرد أبداً من التطرف الفكري أو الانحراف السلوكي، وما يتصل بهما من تهديد للاستقرار النفسي، والسلم الاجتماعي، إذ في غياب التوازن تشهد المجتمعات تهديدات للأمن العام، ويشتد الصراع الحضاري بكل أشكاله بين الأطراف المتنازعة والمتنوعة، بحكم تنوع الرؤى ووجهات النظر، ولا يمكن السير نحو المدنية، والتقدم، وتحقيق السلم الاجتماعي، وتقليل النزاعات، وتعزيز قيم التعايش والتسامح بين مختلف الفئات، دون عقيدة مؤسسة على الاعتدال ومنهج التوسط، ويشترط ذلك التعامل مع الأفراد مع رعاية واقعهم رعاية شاملة، والنظر إلى متطلبات الاندماج الاجتماعي بين مكونات المجتمع، قال تعالى:{**فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ**} ،[الشورى:36-38]. وتجعل قيم الوسطية الإسلامية المجتمع معتمدا على هذه المقوّمات:

[1]- منهجية القرآن الكريم في التعامل مع الآخر، رمضان خميس، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، ط1، 1443هـ/2022م، ص.30.

[2]- التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، ج3، ص135.

ISSN : 2410-1818

أ-الإخاء والمحبة:

إن منهج الوسطية رباط وثيق بين المسلمين، قال تعالى:{**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**} ،[الحجرات:10]، وتتجلى مظاهر الاعتدال في سلامة صدور المؤمنين ظاهراً وباطناً من الحسد والبغضاء والأنانية، فيقدمون على العطاء والبذل والتضحية، يقول الرسول **صلى الله عليه وسلم**: "لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ (أَوْ قَالَ لِجَارِهِ) ما يحبُّ لِنَفْسِهِ"[1] ، وترتقي مرتبة الإخاء في مجتمع الوسطية والاعتدال إلى مرتبة الإيثار. يقول تعالى:{**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ**} ،[الحشر:9]، قال ابن عاشور: "وَالتَّقْدِيرُ :لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ لَآثَرُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَيُعْلَمُ أَنّ إِيثَارَهُمْ فِي الْأَحْوَالِ الَّتِي دُونَ ذَلِكَ بِالْأَحْرَى دُونَ إِفَادَةِ الِامْتِنَاعِ... وَالْخَصَاصَةُ :شِدَّةُ الِاحْتِيَاجِ"[2].

ب - التعاطف والتراحم:

ينتج عن الإخاء مجتمع التراحم، وقد قال الرسول **صلى الله عليه وسلم**:"مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِهِمْ وَتِعَاطُفِهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى"[3]، وأفضل ما تكون عليه الرحمة؛ ممارسة العطف شعورياً، وسلوكياً، واجتماعياً، تجاه الضعفاء، واليتامى، والمساكين، وأبناء السبيل، فلا يدخل الجنة من لم يكن رحيماً بغيره، عطوفاً على المسلمين بارّاً بهم.

ج - التساند والتعاون:

تتحول قيم الإخاء والتراحم عملياً إلى التعاون في مجال البرّ والتقوى يقول تعالى: {**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ**} ،[المائدة:2]. لذلك منع الإسلام الاستغلال، وحرّم كل أشكال استعباد القوي للضعيف، مثل الربا أو الاحتكار، وقد صوّر الرسول الأكرم **عليه وسلم** التعاون الإسلامي في هذا الحديث: "الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا"[4].

د - التكافل والتضامن:

تحقق هذه القاعدة الإسلامية نهوض القوي بالضعيف، وحماية الغني للفقير، فلا يضيع العاجز ولا المسكين مثلما تجسدها فريضة الزكاة، وما تشترطه من يقظة الضمير في داخل المسلم، وتشريعات

---

[1]– صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه "حديث رقم13، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على خصال الإيمان، حديث رقم 71.

[2]- التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، ج28، ص: 94.

[3]– صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين، (حديث رقم2586).

[4]– صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب تعاون المؤمنين، (حديث رقم6026).

ISSN : 2410-1818

إسلامية تضمن حفظ حقوق الأمة:{خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا}،[التوبة:103]، ويشمل التكافل الاجتماعي، كل جوانب الحياة المعيشية، والاقتصادية، والنفسية، والثقافية.

هـ- التواصي والتناصح:

يشترط التمسك بالعقيدة الإسلامية مسؤولية الفرد تجاه أبناء مجتمعه، بحيث ينصحهم ويتعظ بنصحهم، ويوصيهم بالحق والصبر، ويتقبل منهم الوصايا، بوصفها أحد أساسيات الدين، وموجبات الإيمان، يقول تعالى:{الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ}،[العصر:3]. وأكد ذلك الرسول **عليه وسلم** بقوله: "الدِّينُ النَّصِيحَةُ... لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ"[1].

إن الوسطية الإسلامية ارتقاء بالمجتمع إلى مرتبة التطهر، عبر التوبة الصادقة، والعدالة في التعامل مع الناس في شؤون الحياة، فيحصل كل إنسان على حقه، حتى يتحقق التقدم الاجتماعي، ويحقق المسلم أهدافه في عبادة الله تعالى:{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}،[الذاريات:56]، وخلافته في الأرض، قال تعالى:{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً}،[البقرة:30]. وعمارتها قال تعالى:{هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا}،[هود:61]، فالدين لا يهتم بعمارة الآخرة وحدها، بل الدنيا مزرعة الآخرة، ففي الدنيا يعمل الإنسان دون أن يحاسب، في حين في الآخرة يحاسب المرء دون أن يعمل، وهو ما يؤكد أن الدنيا والآخرة حلقتان مترابطتان، وهذا يؤسس للقول إن التصور الإسلامي للحياة، وللتقدم، مغاير تماماً للمعنى الذي حددته الحضارة الغربية المكتفية بالإنجازات المادية فحسب، في حين بقدر ما يحقق المجتمع الإسلامي هذه المقاصد: العبادة والخلافة والعمارة بشكل متلازم ومتكامل؛ فيكون تقدمه الحقيقي مادياً وروحياً، ويكون وجوده متوازناً وإيجابياً.

ثالثاً: فوائد الوسطية في تاريخ الإنسانية:

يحفل تاريخ الإسلام، بمظاهر الوسطية التي أفضت إلى التعايش والتسامح بين المسلمين، وكذلك مع غيرهم من الأمم، والمجتمعات الأخرى، وأصحاب الأديان، والثقافات وإن كانت مغايرة، غير أنه لا يمكن حصر الأمثلة التي تثبت وسطية الإسلام في التعامل مع الآخرين، ولا يتسع هذا البحث لغير استعراض بعض النماذج في تاريخ طويل تفاعل فيه المسلمون مع غيرهم ضمن ظروف مختلفة، وعلى اختلاف النماذج الإسلامية من حيث الأمكنة والأزمنة، إلا أنها كانت مشتركة في عدم الإكراه، وذلك **أولاً:** بالاعتماد على أهم مُسلَّمَة من مُسلَّمات القرآن الكريم {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ}[البقرة:256]، **وثانياً:** على أهم منهج إسلامي "الوسطية والتوازن"، ويساعد ذلك على عدم اختزال الإسلام، وتاريخه، وحضارته، وقيمه، في بعض الممارسات الشاذة، أو المبعثرة التي تمارس الإكراه،

[1]- صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الدين النصيحة، (حديث رقم56).

ISSN : 2410-1818

أو الإقصاء، أو بعض الاجتهادات الفكرية التي تبرر العنف، وتدعو إلى التعسف تحت عنوان "مناصرة الدين"، فتاريخ الإسلام لا يتناقض مع الوصية القرآنية بشأن كرامة الإنسان.

ومن المعلوم أن الإسلام قد شرع الجهاد لدرء الفتنة، ومجانبة الإكراه، أو منع الإنسان من ممارسة اختياره مما يعدم إنسانيته وحريته، وقد كانت سيرة الرسول **صلى الله عليه وسلم** تجسيداً واقعياً، وبياناً عملياً، لقيم القرآن، وتنزيلها على واقع الناس، لتبقى وسيلة إيضاح ومصدر تشريع، فالله سدّده بالوحي، وأيّده به، وعصمه من الخطأ، وبعثه رحمة للعالمين، وأنموذجاً، وقدوة في تحمل المسؤولية، وممارسة الاختيار، واتخاذ القرار دون إجبار.

ولقد تجلت هذه القدوة النبوية في المدينة، وفي مكة، ومع الصحابة، والتابعين، ففي المدينة عقد الرسول الأكرم **صلى الله عليه وسلم** ميثاقاً بين المهاجرين والأنصار، وأمن فيه اليهود على دينهم، واشترط على الجميع احترام حرية التعبد ومواقيته، إنه عقد اجتماعي، أو دستور، نظم به الرسول الأعظم علاقة المسلمين بغيرهم، قال ابن إسحاق: "وكتب رسول الله **صلى الله عليه وسلم** كتاباً بين المهاجرين والأنصار، وادع فيه يهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم، واشترط عليهم وشرط لهم"[1].

والكتاب المقصود هو "وثيقة المدينة" أو "صحيفة المدينة"، وهي الصحيفة التي عاهد فيها النبي محمد عليه وسلم من يقطنون المدينة المنورة بهدف تنظيم العلاقة بين المسلمين والمجموعات الدينية المختلفة في المدينة المنورة، بحيث نظمت العلاقة بين كل من المهاجرين والأنصار واليهود والمشركين، ووضعت أسس مجتمع متنوع ومتعايش ضمن إطار واحد قائم على ضبط الحقوق والواجبات، وبموجب هذه الصحيفة تم تأكيد اعتراف المسلمين بكل المختلفين عقائديا ومنحهم حقوقهم وحريتهم في ممارسة بشعائرهم الدينية ووظائفهم وتجاراتهم وسائر أنشطتهم المالية، مع اشتمال هذا الدستور على الشروط اللازمة لضمان الأمن والأمان والتعاون من أجل حماية الدولة، مع الحرص على التعايش المجتمعي رغم التمايز العقدي، فالتعايش المجتمعي تحكمه المواطنة رغم اختلاف العقيدة بين أفراد المجتمع

وقد جسد الرسول عليه وسلم هذا الاعتراف، وسبل التفاعل، في الحدث الأعظم من تاريخ الإسلام المتمثل في فتح مكة وما تبعه من تمكين للمسلمين بعزة وقوة، إذ رغم نقض قريش العهد مع المسلمين بعد صلح الحديبية، فإن دخول المسلمين إلى مكة لم يكن مناسبة للانتقام، أو التسلط، وإنما كان مناسبة لنشر الأمان والسلام، يقول تعالى:{**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا**} ،[الفتح: 1]، يقول ابن عاشور: " وَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنّ الْمُرَادَ فِي سُورَةِ الْفَتْحِ هُوَ صُلْحُ الْحُدَيْبِيَةِ، وَجَعَلُوا إِطْلَاقَ اسْمِ الْفَتْحِ عَلَيْهِ مَجَازًا مُرْسَلًا بِاعْتِبَارِ أَنَّهُ آلَ إِلَى فَتْحِ خَيْبَرَ وَفَتْحِ مَكَّةَ، أَوْ كَانَ سَبَبًا فِيهِمَا"[2].

---

[1]- السيرة النبوية، أبو محمد عبد الملك ابن هشام، تخريج عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1410هـ/1990م، ج2، ص.143.

[2]- التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، ج26، ص: 145.

ISSN : 2410-1818

وقد تأثر المسلمون بثمار الانفتاح، الذي مارسه الرسول **صلى الله عليه وسلم** في العهدين المدني والمكي، ومن أمثلة ذلك، إرساء قواعد التعايش مع اليهود في الأندلس، ومظاهر التسامح التي تجلت من خلال عدة روايات - منذ فتح الأندلس إلى يوم سقوطها - أنصفت اليهود بعدما عاشوا ظلماً وتعسفاً في ظل حكم الأمم السابقة، فالمنهج الوسطي الإسلامي تأصيل للتعارف، والتراحم بين المسلمين وغيرهم، وحفظ لأحد أهم المقاصد الشرعية الإسلامية.

وتعاني الأمة الإسلامية اليوم أزمة بنيوية لا تتعلق بالأسس فحسب، وإنما كذلك بالمنهج والأسلوب، فقد فشل المسلمون في تقديم صورة ناصعة عن الإسلام كما ظهر في العهد النبوي، ومع الصحابة، والتابعين، ويعود ذلك إلى سببين مترابطين؛ **أولهما**: مظاهر التنازع بينهم في استخدام آليات المنهج الوسطي، واتجاه بعض الفئات نحو المغالاة والتشدد. **وثانيهما**: إن بعض المؤسسات الدولية ذات الطابع السياسي والاقتصادي، وبدعم من مؤسسات إعلامية عملاقة، ومؤثرة بعمق في الأذهان والنفوس عالمياً، استغلت هذه النزعات الإسلامية المتشدّدة ووجَّهتها وفق أهداف معادية للمسلمين، واتخذتها مبررات لتشويه الإسلام، وإعادة كتابته بطريقة مزيفة، وقد أسهم ذلك في نشر ما يصطلح عليه اليوم الإعلاميون بعبارة "الإسلاموفوبيا"، على معنى الفزع من الإسلام.

والإسلاموفوبيا: هي الخوف غير المبرر من المسلمين، أو الكراهية أو التحامل أو التمييز ضد الإسلام أو المسلمين، أو كل ما يتعلق بهما، فهي ظاهرة تؤدي إلى ممارسات مثل التهديد، أو المضايقة، أو الإساءة، أو التحريض، أو الترهيب ضد المسلمين وغير المسلمين، وتتضمن وضع الصور النمطية المسبقة والعداء تجاه الإسلام والمسلمين، لكن رغم ذلك، لم ييأس المفكرون المسلمون المعاصرون من السعي الدؤوب لبلورة حقيقة الإسلام عقيدة وفكراً وتاريخاً.

فصورة المسلم في الزمن الحاضر لا تعكس غير الآلام المتنوعة، منها ما يتعلق بأزمة الهوّية، ومنها ما يتعلق بالتضييق عليه عبر التعذيب والقتل والتشريد والاضطهاد، لذلك سعى بعض المفكرين إلى تأصيل مواقف شرعية لنصرة الإسلام والمسلمين مثلما بينته مختلف النماذج التاريخية الإسلامية[1].

وتمثل الاستنارة بالنصوص الشرعية لتوضيح سبل بناء المجتمع وإثراء الإنسانية، أول لبنة في هذه النصرة، ولذلك من خلال استخراج أحكام فقهية في المعاملات وفي المقاصد، لذلك أطلق علماء الإسلام المعاصرون مبادرات، وفق مبادئ الحوار الإسلامي، وأرسوا قواعد للجدل وفق المنهج القرآني كما في قوله تعالى:{**وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**}،[النحل:125]، قال ابن عاشور: "الْحِكْمَةُ :هِيَ الْمَعْرِفَةُ الْمُحْكَمَةُ، أَيِ الصَّائِبَةُ الْمُجَرَّدَةُ عَنِ الْخَطَأِ، فَلَا تُطْلَقُ الْحِكْمَةُ إِلَّا عَلَى الْمَعْرِفَةِ الْخَالِصَةِ عَنْ شَوَائِبِ الْأَخْطَاءِ وَبَقَايَا الْجَهْلِ فِي تَعْلِيمِ النَّاسِ وَفِي تَهْذِيبِهِمْ، وَلِذَلِكَ عَرَّفُوا الْحِكْمَةَ بِأَنَّهَا: مَعْرِفَةُ حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ

[1]- "معالم الوسطية عند الصحابة رضي الله عنهم"، حاتم بوسمة، مجلة علوم الشريعة، جامعة أم القرى، مكة، العدد 74، محرم 1440ه/سبتمبر 2018م، ص.117.

ISSN : 2410-1818

عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ بِحَسَبِ الطَّاقَةِ الْبَشَرِيَّةِ بِحَيْثُ لَا تَلْتَبِسُ عَلَى صَاحِبِهَا الْحَقَائِقُ الْمُتَشَابِهَةُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَلَا تخطئ فِي الْعِلَلِ وَالْأَسْبَابِ، وَهِيَ اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ كَلَامٍ أَوْ عِلْمٍ يُرَاعَى فِيهِ إِصْلَاحُ حَالِ النَّاسِ وَاعْتِقَادُهُمْ إِصْلَاحًا مُسْتَمِرًّا لَا يَتَغَيَّرُ"[1].

وقال: "والْمَوْعِظَةِ: الْقَوْلُ الَّذِي يُلَيِّنُ نَفْسَ الْمَقُولِ لَهُ لِعَمَلِ الْخَيْرِ، وَهِيَ أَخَصُّ مِنَ الْحِكْمَةِ لِأَنَّهَا حِكْمَةٌ فِي أُسْلُوبٍ خَاصٍّ لِإِلْقَائِهَا، ...وَوَصْفُهَا بِالْحُسْنِ تَحْرِيضٌ عَلَى أَنْ تَكُونَ لَيِّنَةً مَقْبُولَةً عِنْدَ النَّاسِ، أَيْ حَسَنَةً فِي جِنْسِهَا، وَإِنَّمَا تَتَفَاضَلُ الْأَجْنَاسُ بِتَفَاضُلِ الصِّفَاتِ الْمَقْصُودَةِ مِنْهَا"[2].

وكل ذلك من أجل تحقيق التقارب الديني، والثقافي، حتى تثري الثقافة الإسلامية غيرها، وفي الوقت نفسه تتغذي منها وتنهل أهم إبداعاتها، وقد قدم عدد من الفقهاء والمفكرين الأسس الشرعية للتعايش والتواصل ترسيخاً لقواعد التعايش بين الشعوب المختلفة والديانات المتنوعة.

ومعنى ذلك أن الوسطية الإسلامية لم تحكم بنية الفكر الإسلامي قديماً بل أثرت في توجيه الفكر الإسلامي المعاصر، إذ دعا المعاصرون إلى الحوار بين الأديان على أساس نشر السلام، وحماية حقوق الإنسان، واهتمت مراكز الفكر الإسلامي في البلدان الغربية بمختلف القضايا المشتركة بين المسلمين، معتمدة في ذلك على ثوابت الإسلام، مع مراعاة متغيرات العصر، والضرورات التي تستوجب التجديد، وهو ما سيقع تناوله في هذه الدراسة في المباحث الموالية.

[1]- التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، ج14، ص: 327.

[2]- المصدر نفسه ج14، ص: 327.

ISSN : 2410-1818

الخاتمة:

تناول هذا البحث الوسطية في رسالة الإسلام بوصفها خاصيةً أصيلةً مؤسِّسةً لبنية التصور الإسلامي ومنهجه في الاعتقاد والسلوك والتشريع، من خلال مدخلٍ تأسيسي عُني بتحرير المفهوم، وبيان مزاياه، وكشف فوائده الفردية والمجتمعية والحضارية. وقد سعى إلى ردّ مصطلح الوسطية إلى أصوله الشرعية في الكتاب والسنة وفهم أهل العلم، بعيدًا عن التوظيفات المعاصرة المنفلتة، مع إبراز أبعاده العقدية والمنهجية والحضارية. واعتمد البحث المنهج الاستقرائي التحليلي والاستنباطي للوصول إلى رؤية منضبطة تؤكد أن الوسطية إطارٌ حاكمٌ للتصور الإسلامي، لا مجرد شعارٍ وصفي أو موقفٍ ظرفي.

وخلصنا في هذا البحث إلى نتائج يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

1. أن الوسطية مفهومٌ شرعيٌّ مؤصَّل في نصوص الوحي، يدل على العدل والاستقامة والخيرية، ولا يرادف التنازل أو التمييع أو الحلول التوفيقية على حساب الثوابت.
2. أن الوسطية خاصية بنيوية في رسالة الإسلام تمسّ مجالات العقيدة والعبادة والأخلاق والمعاملات، وليست سمةً جزئيةً أو ظرفية.
3. أن تحرير مفهوم الوسطية ضرورة علمية معاصرة؛ بسبب شيوع استعماله في سياقات سياسية أو إعلامية أفرغته من مضمونه الشرعي.
4. أن الوسطية تمثل ميزانًا ضابطًا يحفظ الأمة من مسالك الغلو والتطرف من جهة، ومن مسالك التفريط والانحلال من جهة أخرى.
5. أن للوسطية بُعدًا حضاريًا يتمثل في قدرتها على تحقيق التوازن بين الثبات على الأصول والانفتاح المنضبط على المتغيرات.
6. أن تجليات الوسطية تسهم في بناء الشخصية المسلمة المتوازنة فكريًا وروحيًا وسلوكيًا، وتدعم استقرار المجتمع وتماسكه.
7. أن اختلال فهم الوسطية يؤدي إلى اضطراب في التصور والمنهج، مما ينعكس سلبًا على الخطاب الدعوي والفكري.
8. إن ترسيخ الوسطية بوصفها خاصيةً مؤسِّسةً لرسالة الإسلام ليس خيارًا فكريًا ثانويًا، بل هو ضرورةٌ علميةٌ ومنهجيةٌ لحفظ نقاء التصور الإسلامي، وضمان فاعليته الحضارية في واقعٍ تتنازعه الاتجاهات المتطرفة والرؤى المتفلتة.

ISSN : 2410-1818

التوصيات:

1. تعميق الدراسات التأصيلية في مفهوم الوسطية وربطه بالكليات الشرعية ومقاصد الشريعة، لتثبيت إطاره العلمي المنضبط.
2. إدراج الوسطية بوصفها إطارًا منهجيًا في مقررات العقيدة والفكر الإسلامي وأصول الفقه، لا باعتبارها موضوعًا وعظيًا مجردًا.
3. مراجعة الخطاب الدعوي والإعلامي لضبط استعمال مصطلح الوسطية وفق دلالته الشرعية، وتجنب توظيفه في سياقات انتقائية.
4. تشجيع الدراسات التطبيقية التي ترصد أثر الوسطية في معالجة القضايا المعاصرة، خاصة في مجالات الفكر والتربية والسياسات الشرعية.
5. تعزيز الوعي المجتمعي بمفهوم الوسطية الصحيح من خلال البرامج العلمية والتربوية، بما يسهم في تحصين الأجيال من الانحرافين: الغلو والتفريط.
6. عقد الندوات والمحاضرات لبيان أهمية الموضوع وحقيقته، وأثره الإيجابي في حياة الناس.
7. دمج مفهوم الوسطية في المناهج والمقررات الدراسية بحيث يتم تأصيل المفهوم وضبط حدوده بعيداً عن الانحرافات الفكرية المعاصرة.

ISSN : 2410-1818

المصادر والمراجع

الكتب العربية:

1. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد(ت241هـ): المسند، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط/1، 1421 ه - 2001 م.
2. ابن عاشور، محمد الطاهر(ت1973م): أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، الدار التونسية للنشر، تونس، ط/2، 1985م.
3. ابن عاشور، محمد الطاهر(ت1973م): التحرير والتنوير[تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد]، الدار التونسية للنشر، تونس، ط/1، 1984.
4. ابن عبد السلام، أبو محمد عز الدين (ت660هـ): قواعد الإحكام في مصالح الأنام، تحقيق: طه عبد الرؤوف، دار الجيل، بيروت، ط2، 1400هـ، 1980م.
5. ابن فارس، أبو الحسين أحمد القزويني الرازي(ت395هـ): معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط/1، 1392هـ/1972م.
6. ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله (ت751هـ): مدارج السالكين في منازل السائرين، تحقيق نبيل السَّندي، دار ابن حزم، بيروت، ط/1، 1441هـ، 2019م
7. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم(ت711هـ): لسان العرب، مراجعة: يوسف البقاعي، الدار المتوسطية للنشر، تونس، ط/1، 1426هـ، 2005م.
8. ابن هشام، أبو محمد عبد الملك: السيرة النبوية، تخريج عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1410هـ/1990م.
9. البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل(ت256هـ): الجامع المسند الصحيح (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، 1422.
10. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد(ت393هـ): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، ط/2، 1399ه، 1979م.
11. الحسني، إسماعيل: مفهوم الإصلاح في القرآن الكريم، المعهد العالي للفكر الإسلامي، فرجينيا، ط1، 1438هـ/2017م.
12. خميس، رمضان: منهجية القرآن الكريم في التعامل مع الآخر، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، ط1، 1443هـ/2022م.
13. الرازي، أبو عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر(ت666هـ): مختار الصحاح، تحقيق دائرة المعاجم بلبنان، مكتبة لبنان، بيروت، ط/1، 1409هـ، 1989م.
14. رضا، محمد رشيد(ت1935م): الوحي المحمدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1، 1426ه، 2005.

ISSN : 2410-1818

15. السرجاني، راغب الحنفي راغب: الرحمة في حياة الرسول عليه وسلم، المركز العالمي للتعريف بالرسول عليه وسلم ونصرته، السعودية، ط/1، 1430هـ، 2009م.
16. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت310هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/1، 1420هـ، 2000م.
17. عمارة، محمد: الإبداع الفكري والخصوصية الحضارية، محمد عمارة .القاهرة: دار الشروق.
18. عمارة، محمد: الإسلام والتعددية، .القاهرة: دار الشروق.
19. عمارة، محمد: معالم المنهج الإسلامي، محمد عمارة .القاهرة: دار الشروق.
20. عمارة، محمد: نهضتنا الحديثة بين العلمانية والإسلام، محمد عمارة .القاهرة: دار الشروق.
21. الفيروزأبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب(ت817هـ): القاموس المحيط، ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/1، 1426هـ، 2005م.
22. القرضاوي، يوسف(ت2022م): الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف، سلسلة كتاب الأمة، الدوحة، قطر، ط/3، شوال 1406هـ، 1985م.
23. القرضاوي، يوسف(ت2022م): فقه الوسطية الإسلامية والتجديد: معالم ومنارات، مركز القرضاوي للوسطية، الدوحة، ط/1، 1430هـ، 2009م.

المجلات والدوريات العربية:

24. بوسمة، حاتم: "معالم الوسطية عند الصحابة رضي الله عنهم"، مجلة علوم الشريعة، جامعة أم القرى، مكة، العدد 74، محرم 1440هـ/سبتمبر 2018م.

المصادر والمراجع الأجنبية:

25. Kubro, A. D. J. "The Understanding of Islamic Moderation (Wasatiyyah)." IJIMS, 2021.
26. Ramadan, Tariq. Radical Reform: Islamic Ethics and Liberation. Oxford: Oxford University Press, 2009.

المجلات والدوريات الأجنبية:

27. Hilmy, Masdar. "Whither Indonesia's Islamic Moderation?" Journal of Indonesian Islam, 2013.
28. Kamali, Mohammad Hashim. The Middle Path of Moderation in Islam. Oxford University Press, 2015.
29. Saeed, Abdullah. "Wasatiyyah and Countering Extremism." Journal of Muslim Minority Affairs.

ISSN : 2410-1818

مجلـــة الأندلس للعلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
مجلـــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X
الترقيـم الدولـي الورقـي :ISSN:2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلـة مفهرسـة فـي المواقـع الآتيـة :

العام	2021	2022	2023	2024	2025
معامل أرسيف	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068	0.5978
معامل التأثير العربي	1.60	1.73	1.25	1.55	1.59